وأوائل القرن السادس، وقد وضح تأثر صاحبه بالمدرسة الكوفية ونزعته نزعتها من كثرة التعليل التي تقترب إلى درجة التطرف أحياناً.

والآخر بصرى بل إمام البصرة ولكنه رام الاعتراض على سيبويه أحياناً ومخالفته في كثير من المسائل.

ونتناول الآن إماماً من أئمة الكوفة وهو يحيى بن زياد بن عبد الله، فقد اقتفى أثر أستاذه الكسائي في رسم المنهج الكوفي في النحو بل توسع فيه لسعة ثقافته في علم العربية والعلوم الدينية، وقد قام النحو الكوفي على أسس ثلاثة: الاتساع في الرواية حتى تشمل الأشعار والأقوال والقراءات الشاذة، والاتساع في القياس بحيث يعتد في قواعد النحو بالشاذ والقليل النادر. والاتساع في مخالفة البصريين اتساعاً قد يؤول إلى مد القواعد وبسطها بآراء لا تسندها الشواهد اللغوية.

وقد سار الفراء وفق هذه الأسس مما جعل الصفار يتصدى لآرائه معتمداً على الحجج والبراهين التي اعتمدها البصريون[1].

أما أبو على الفارسي ـ فقد كان يقف غالباً مع البصريين وقد يقف مع أهل الكوفة وقد يخالف تينك المدرستين، وهو بذلك يمثل آراء مدرسة ثالثة هي المدرسة البغدادية وان كان بعض العلماء ينسبونه إلى مدرسة أهل البصرة، ولكنه ينتمي بناء على تقييمات ستصادقنا في آرائه إلى المدرسة البغدادية، وقد اتجهت هذه المدرسة اتجاهين: اتجاها يمثله ابن كيسان وابن شقير وابن الخياط وهذا الاتجاه يميل إلى الاحتجاج لمدرسة الكوفة.

واتجاها يمثله الزجاجي وأبو علي الفارسي وابن جنى، وقد نزع فيه أصحابه إلى آراء مدرسة أهل البصرة، وعلى حسب درجة ميل أبـي على إلى الاتجاه البصري أو بعده عنه يكون رد الصفار عليه وتعقبه له، فأحياناً لا يرد

(1) انظر الأنساب ورقة 420 ومعجم الأدباء 9/20، ومراتب النحويين 86 ومقدمة تهذيب اللغة للأزهري والمدارس النحوية 192.